وقد يكون الغرض من التشبيه بيان الاهتمام بالمشبه به : كما إذا أشير إليك إلى وجه كالبدر أن شبهه ، فقلت كأنه الرغيف، إظهاراً لاهتمامك بشأن الرغيف أو إيهام أن المشبه به أتم فى وجه التشبيه من المشبه كما فى قوله(١) :

وكأن النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع

فإنه لما رأى الصاغة(٢) للمعانى شبهوا الهدى والسنن وكل ماهو علم بالنجوم ، وشبهوا البدع وكل ما هو جهل بالظلمة ،قصد (فى تشبيه هذا)

=جـ٢ ص ٢٤ ، وينسبان فى خزانة الحموى لابن المعتز ص ١٧٦ ، وفى كشاف مصطلحات الفنون جـ ٤ ص ١٨٤ .

ولا زوردية : يعنى البنفسج ،حمر اليواقيت:الأزهار والشقائق الحمر.

ويرى عبد القاهر أنه تشبيه لنبات غض يرف ، وأوراق رطبة ترى الماء منها يشف ، يلهب نار مستول عليه اليبس و باد فيه الكلف . ومبنى الطباع وموضوع الجبلة ، على أن الشىء إذا ظهر من مكان لم يعهد ظهوره منه ، وخرج من موضع ليس بمعدن له ، كانت صبابة النفوس به أكثر... ولو أنه شبه البنفسج ببعض النبات ، أو صادف له شبهاً فى شىء من المتلونات لم تجد له هذه الغرابة ، ولم ينل من الحسن هذا الحظ .(أسرار البلاغة) .

(١) البيت للقاضى التنوخى ، أسرار البلاغة جـ ٢ ص٢٧٧ ، الإيضاح ص ٣٤٣ ، نهاية الإيجاز ص ١٩٠ ، معاهد التنصيص جـ ٢ ص ١٠ ، يتيمة الدهر جـ ٢ ص ٣٣٦ ، تجريد البنانى ص ١٢٥ ، نهاية الأرب جـ ٧ ص ٤٠ الإشارات ص ١٧٦ ، الطراز جـ ١ ص ٢٨٢ ، البرهان جـ ٣ ص ٤ .

دجاها:جمع دجية ، وهى الظلمة، والضمير للنجوم، ووجه الشبه فى هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقه بيض فى جانب شىء مظلم أسود ، وهذه الهيئة غير موجودة فى المشبه — أى:السنن بين الابتداع — إلا عن طريق التخييل... لأن السنة والعلم كالنور، والبدعة والجهل كالظلمة.. (شرح السعد جـ ٤ ص ١٥.)

(٢) فى ط : ذوى الصياغة .